# الأسرى من الأمراء المسلمين في أيدي الحكام الصليبيين من سنة 494-603هـ/1100-1207م

**شيلان علي كلي السليفاني**
**باحثة**
كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل
جمهورية العراق

## المستخلص

مازالت دراسة تاريخ الحروب الصليبية مصدر بحث للباحثين والمؤرخين لأنها كانت تعد من الأحداث التي حركت العالم ما بين سنتي (489-690هـ/1095-1291م)، وعلى الرغم من توفر العديد من الدراسات الحديثة لمختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية للجانبين العربي والغربي، حيث شكلت الحروب الصليبية منعطفاً لتاريخ العلاقات بين الشرق والغرب وتعطي تلك الحروب صورة مثقلة بالدم وما ارتكب خلال تلك الفترة من حروب ونزاعات كان لها تأثير في المجتمع. وانطلقت تلك الحروب من العالم الغربي بهدف الاستيلاء على المنطقة العربية والاسلامية وخاصة المناطق المقدسة في بلاد الشام ولم تكن تلك الفترة مرتبطة فقط بالحروب والمعارك ذات الطابع العام للعلاقة بين طرفي النزاع وتخلل ذلك واقع سياسي إسلامي متشرذم دفع إلى محاولات التفاوض مع الصليبيين أثمرت عن معاهدات وهدن وتبادل الأسرى وإنما يمكن القول بأن المسلمين والصليبيين عاشوا حياة طبيعية قابلة للهدنة والتفاوض، ولذلك اعتبرت قضية الأسرى من القضايا المهمة التي أبقت العلاقة قائمة بين الجانب الاسلامي والجانب الصليبي عن طريق تبادل الأسرى، لذلك عدت من القضايا المهمة على مر العصور، ولا تخلوا الحروب من وجود أسرى لدى الطرفين، وتطور موضوع الأسير إذ كان مصيره يتوقف على تصرف الجانب الآخر به وكيفيه معاملته سواء كان من (قتل أو استرقاق أو بيع أو فداء). اتخذت حالات الوقوع في الأسر صيغاً وأشكالاً متباينة فرضتها طبيعة العلاقات والمعارك التي قامت بيت المسلمين والصليبيين، فخلال هذه الفترة من العدوان الصليبي على المنطقة العربية اتصف سلوك الصليبيين بالوحشية والعدوان تجاه المسلمين الذين وقعوا في الأسر، وخروجهم عما كان متعارفاً عليه بين الأمم في معاملة الأسرى.

**الكلمات الدالة:** الأسرى، الأمراء المسلمين، الحكام الصليبيين.

**1- المعركة بين رضوان أمير حلب وبوهيمند أمير انطاكية سنة (494هـ/1100م).**

تقابل جيش رضوان بن تتش أمير حلب (507-489هـ/1095-1113م)[1] مع بوهيمند أمير انطاكية، وخسر رضوان المعركة، وقتل الكثر من عسكره، وأسر حسب (ماقيل ما يقارب 500 شخص) بعضهم من الأمراء وآخرون عمال في إدارة مدينة حلب[2] ولم يعرف مصير هؤلاء الأسرى. وفي سنة (500هـ/1106م) وقع حاكم افامية أبو طاهر[3] ، زعيم الحشيشة في الشام في أسر الصليبيين وكان ذا مكانة عالية عند رضوان، ولكن أطلق سراحه بعد أن يدفع فدية عنه[4] .

**2- هزيمة نور الدين زنكي (570-450هـ/1146-1174م) أمام جوسلين (494-512هـ/1100-1118م) سنة (546هـ/1151م).**

جمع الملك العادل نور الدين زنكي وسار إلى بلاد جوسلين في شمال حلب[5] ، منها تل باشر[6] ، واعزاز[7] من البلاد، ووقعت المعركة بين الطرفين، انهزم فيها المسلمين أمام الصليبيين، فقتل وأسر منهم الكثير[8] ، وكان من بين الأسرى سلاح دار[9] نور الدين بذخيرته العسكرية[10] ، وأرسله إلى مسعود بن قلج أرسلان (510-551هـ/1116-1156م) صاحب قونية[11] ، وأقصرا، وقال له: ((هذا سلاح زوج ابنتك، وسيأتيك بعده ما هو أعظم)) [12] .

**3- أسر نصر بن عباس سنة (549هـ/1154م).**

قتل الخليفة الظافر بالله (549-545هـ/1150-1154م) [13]، على يد وزيره عباس الصنهاجي، وكان لعامل الغيرة دوراً كبيراً في مقتل الخليفة وحبه الشديد لأبنه (نصر) وتفضيله على غيره[14]، وبتدبير من أسامة بن منقذ تم قتله على يد عباس[15]، كما فعل أيضاً مع وزيره العادل بن السلار[16]. وأتهم عباس أخوة الخليفة الظافر يوسف

المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز
المجلد 6، العدد 4 (2017)
استلم البحث في 2017/9/1، قبل في 2017/12/1
ورقة بحث منتظمة نشرت في 2017/12/20
البريد الالكتروني للباحث:shilan.ali@gmail.com
حقوق الطبع والنشر © 2017 أسماء المؤلفين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الابداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4.0

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a152

وجبريل بقتله، وقتلها[17]، ونصبوا ابنه عباس مكانه، وكان صغيراً بالسن لا يتجاوز الثلاث سنوات ولقبوه بـ (الفائز بنصر الله) [18]، وكان مريضاً يتعرض لنوبات الصرع المزمن[19] ، وتولى عباس أمر الوزارة وتدبير أمور البلاد[20] . واستنجدت بنات الخليفة الظافر بالله بفارس المسلمين[21]، أبي الغارات طلائع بن زريك[22]، الذي أعد جيشاً وسار به إلى مصر، ولما وصل الخبر إلى عباس خاف منه لأن لا طاقة له بمواجهة ابن زريك، فقصد الشام واستنجد بنور الدين، وظلت الرسل مترددة بين الطرفين، وعمل ابن زريك على استمالة الأمراء إلى جانبه من أجل القضاء على عباس، حيث كان العباس على تحالف معهم[23]، وتوجه عباس بجنوده نحو بلاد الشام[24] ، فكاتبت أخت الظافر الصليبيين بعسقلان، مبذلة لهم الأموال لقاء القبض على عباس، وأباحت لهم جميع ما لديه[25]، فوقع في أيدي الصليبيين مع ذويه وأمواله، وفر أسامة إلى الشام[26] ، وساهم في تلك العملية فرسان الداوية[27]، الذين استطاعوا بكثرة عددهم الحصول على القسم الأكبر من الغنيمة[28]. وقتل عباس وبقي نصر أسيراً لدى الداوية فترة طويلة من الزمن، وظهرت لديه الرغبة في التحول بديانته إلى المسيحية، وتعلم اللاتينية، إلا أن الفاطميين في القاهرة عرضوا عليهم مبلغ ستين ألف دينار مقابل إطلاق سراحه[29]، فقتله الجواري نخساً بالمِسَالّ وصفعاً بالنِّعال وقطعوا لحمه واشتووه وأطعموه إياه حتى مات، ثم صلبوه على باب زويلة، وأحرق بعد ذلك[30] لتجرؤه على قتل الخليفة الظافر بالله.

**4- حملة الصليبيين على دمياط سنة (565هـ/1169م).**

دعا عموري الاول (558-569هـ/1162-1173م) ملك مملكة بيت المقدس إلى حملة صليبية جديدة، مستغيثاً بـ الامبراطور البيزنطي مانويل (537-576هـ/1143-1180م) [31]، وذلك بسبب دخول مصر في حوزه أسد الدين شيركوه[32] ، فتخوف الصليبيين وكاتبوا صليبي الأندلس، مدعين بالخوف على بيت المقدس من المسلمين، كما أرسلوا إلى القسوس والرهبان، وأمدوهم بالمال والرجال والأسلحة[33]، وبهذا توجهوا نحو دمياط ليسيطروا على مداخل المدينة براً وبحراً، ولعلهم يضعوا لهم موطأ قدم هناك[34]. كان صلاح الدين قد حصنها عسكرياً براً وبحراً وزودها بالمؤن والمعدات[35]، وبدوره كان قد أخذ حذره وذلك عندما طلب المساعدة من نور الدين والذي قدم إليه بجيشه، وكان وصوله متزامناً مع قدوم الصليبيين فخرج إلى لقائهم في الكرك[36]، ووصل الصليبيين إلى بيسان[37]. وتتابع وصول الجيوش إلى مصر، ودخل نور الدين بلادهم ونهبها وانهزموا أمامه فتراجعوا إلى عكا[38]، وفشلت هذه الحملة لقلة المؤن، وتسببت بـ الخسائر الفادحة، وسقوط الأمطار الغزيرة التي حولت معسكراتهم إلى مستنقعات[39]، وكانت مدة بقائهم فيها[40] خمسين يوماً، وبعد ذلك عاد نور الدين إلى دمشق[41]، مع التجار الذين استأنفوا تجارتهم مع القاهرة، فأغار على حصن الكرك لكي يهيء لتلك القوافل التجارية الطريق الأمن في إقليم ما وراء الأردن[42] . ولما سمع صليبيو الشام بنزول الصليبيين على دمياط سنة (565هـ/1169م)، طمعوا واشتد أمرهم[43]، واستردوا قلعة عكار من المسلمين الواقعة جنوبي البقيعة[44]، وأسروا صاحبها وكان مملوكاً لنور الدين خطلخ العلمدار وأولاده[45] لكن لم يعرف مصيره فيما بعد سوى أنه أسر في هذه المعركة.

**5- معركة عين الجر سنة (572هـ/1176م).**

أغار الصليبيون على البقاع وهي من أعمال بعلبك، وعلم أميرها بذلك، فتوجه إليهم بعسكره وتمكن من قتل أكثرهم وأسر ما يقارب نحو مئتين منهم ووجه غارة صليبية أخرى إلى أعمال دمشق، وكان أميرها شمس الدين تورانشاه أخو السلطان صلاح الدين، فخرج إليهم والتقى الطرفان عند عين الجر[46] وجرت المعركة وانتصر فيها الصليبيين على المسلمين، وتمكنوا من أسر العديد من المسلمين كان من بينهم سيف الدين أبو بكر بن السلار، ولم تذكر لنا المصادر أي معلومة عنه سوى أنه أسر في هذه المعركة وكان من أعيان الجند الدمشقي[47].

**6- معركة الرملة سنة (573هـ/1177م).**

توجه السلطان صلاح الدين من القاهرة نحو بلبيس[48]، ثم سار إلى السدير واستقر بالمبرز[49]، ووصلته اخبار انهزام المسلمين أمام الصليبيين في أطراف دمشق، وأسرهم القائد ابن السلار، وبأنهم نقضوا العهد الذي كان بين الطرفين، وحاولوا الاستيلاء على بعلبك[50]، فجمع جيوشه وتوجه نحو بلاد الشام واستقر في عسقلان[51] ، واستطاع أن يهزم الصليبيين وقتل وأسر منهم الكثير[52]، فسار إليه القائد الصليبي بلدوين الرابع بجيوشه وصليب الصلبوت[53] ، وعندما استقر الصليبيين في المنطقة، اقترب المسلمين من أماكن تواجدهم بهدف الحصول على الغنائم، وبقي السطان صلاح الدين مع عدد قليل من جنوده، عند الرملة[54]، بالقرب من تل الصافية[55] .

ووقعت المعركة بين المسلمين بقيادة السلطان صلاح الدين والصليبيين بقيادة البرنس ارناط، وهو الأمير الصليبي الذي عرف بخداعه ونقضه للعهود ودارت الدائرة على جيش السطان صلاح الدين[56]، وخسر المسلمين المعركة[57] وقتل وأسر الكثير من المسلمين، وكان من بين القتلى بعض الأمراء[58]، وأسر الأمير شاهنشاه ولد الملك

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a152

المظفر تقي الدين وبقي في الأسر لمدة سبع سنوات حتى أطلق سراحه مقابل مبلغ من المال[59]. وذكر ابن واصل: ((كان الملك المظفر تقي الدين ولد يقال له أحمد أول ما طرأ شاربه، استشهد ذلك اليوم بعد ما قتل فارساً وقد كان له ولد آخر، يقال له سعد الدين شاهنشاه، وهو والد سليمان شاه صاحب اليمن، فوقع شاهنشاه في أسر الصليبيين، وذلك أن بعض مستأمني الفرنج بدمشق خدعه، وقال له: ((تجيء إلى الملك وهو يعطيك الملك)) وزور له كتاباً، فتمكن إلى صدقه، وخرج معه، فلما انفرد به شد وثاقه وحمله إلى الداوية، وأخذ به منهم مالاً، ولم يزل في الأسر إلى أكثر من أربع سنين، حتى استفكه السلطان بمال كثير، وأطلق للداوية كل ما كان لهم عنده في الأسر[60]، وأسر أيضاً الفقيه عيسى الهكاري[61]، وأخو الظهير[62]، والكثير من المسلمين[63]، وبقي الفقيه عيسى أسيراً عند الصليبيين مايقارب ال سنتين، إلى أن أطلق سراحه السلطان صلاح الدين مقابل مبلغ من المال قدره ستين ألف دينار، وإطلاق سراح عدد من الأسرى الصليبيين لدى المسلمين[64]، وهذا يدل على ما حظي به العلماء والفقهاء من أهمية وتقدير لدورهم في مقاومة الاحتلال.

وكانت معركة الرملة من أصعب المعارك عند السلطان صلاح الدين والمسلمين[65] ، وكان لهذه الهزيمة أسباب تعود إلى عدة أمور منها :

تفرق جنود السلطان صلاح الدين وعدم تمكنهم من ترتيب أوضاعهم وهجوم الصليبيين عليهم فجأة، مما أدى إلى قيام الاعداد الباقية من الجنود بتغيير مواقعهم، واستغل الصليبيين ذلك وساروا نحو المسلمين الذين كانوا يعانون من نقص في التموين، مما زاد في ضعف المسلمين وانهزامهم، وكان العامل الجغرافي سبباً أخر في هزيمة المسلمين وهو بأنهم لم يجدو مكان قريباً يلجأون إليهم[66]، وكانت هذه الوقعة من أعظم ما ابتلي به السلطان صلاح الدين، وحلف أن لا تضرب له معركة حتى يهزم الصليبيين[67].

**7- حصار صور سنة (583هـ/1187م).**

بعد انتصار السلطان صلاح الدين في معركة حطين واسترجاعه لبيت المقدس، أخذ يعمل من أجل استرجاع مدينة صور[68]، وكانت قد وصلت إليه كتب من الأمير سيف الدين علي بن المشطوب يطلب منه استعادة المدينة[69]، فتوجه السلطان صلاح الدين إلى عكا، وسار إليها قبله ابن الملك الأفضل نور الدين، وابن أخيه الملك المظفر تقي الدين، ثم رحل عنها متوجهاً إلى مدينة صور[70] . وكانت مدينة صور تعتبر من أحصن مدن الساحل، فلا يصلها بالبر إلا شبه جزيرة رملية صغيرة، وأقام عليها صوراً ضخماً[71]، وكان صاحبها المركيس[72] ، قد قدم إليها بأموال كثيرة، وقاموا بتوزيع تلك الأموال على أهل مدينة صور ولكن عند وصوله إلى المدينة رأها قد خرجت عن سيطرة الصليبيين، فسار إليها واستطاع أن يملكها وانضم إليه من كان قد بقي بها، واستطاع تغيير هذه المدينة بأنفاق الأموال عليها وأصبحت كالجزيرة لايمكن الوصول إليها[73] . فأقام السلطان صلاح الدين معسكره على مقربة من أسوار صور منتظراً وصول المساعدات العسكرية من الشام ومصر، من أجل فرض الحصار عليها، ومع وصول هذه الإمدادات بدأ في محاصرة المدينة وبدا يقصفها بالمجانيق والعرادات والدبابات[74]، وقسم القتال على عسكره وجعل لكل قسم منهم وقت محدد يقاتل به[75] ، واستمر في محاصرة المدينة ليلاً ونهاراً، ولكنه لم يستطع أن يحقق أي نتيجة، بسبب الموقع الجغرافي الحصين الذي تمتعت به مدينة صور، لكونها مدينة بحرية أكثر من أن تكون مدينة برية، وصعوبة القتال فيها، ولم تجدي كافة الوسائل التي استخدمها المسلمين ضد الصليبيين نفعاً[76] . وطلب السلطان صلاح الدين المساعدة من عكا بإرسال عشرة سفن بحرية مزودة بالمقاتلين من أجل محاصرة مدينة صور[77]، وكان الصليبيين يملكون رماة الجروخ[78]، والزنبوركات[79]، وكانوا يرمون المسلمين الذين كانوا يقاتلونهم في البحر، واستطاع الصليبيين من أن يأخذوا بعض مراكب المسلمين التي كانت في البحر، وأسروا مقدميها ورئيسهم عبد السلام المغربي[80]، ومتوليه بدران الفارسي وامرائه[81] رمى جماعة من المسلمين أنفسهم من هذه المراكب، لكي لا يقعوا في أسر الصليبيين ومنهم من سبح ونجى ومنهم من غرق، وبعد ذلك تقدم السلطان إليهم وأمرهم بالأنسحاب نحو بيروت لعدم مقدرتهم على مقاومة الصليبيين[82]. وكان لهزيمة الأسطول المصري أثر في رفع الروح المعنوية لدى الصليبيين، فخرجوا منها، فأوقع المسلمون بالصليبيين، وولوا مدبرين وعادوا إلى بلادهم، وأسر منهم مقدمان، وقمص عظيم كان لديه مكانة عالية لدى الصليبيين، وقتله الملك الظاهر غازي (582-613هـ/1186-1216م) [83] . ولما طال الحصار على المدينة وصعب على المسلمين فتحها، عقد السطان صلاح الدين مجلس ثوري من أجل النظر في هذا الأمر، فأنقسم الأعضاء إلى فريقين: الفريق الأول يرى تأجيل الحصار تريثاً لاستكمال المعدات الحربية اللازمة لحصار المدينة، ودخل فصل الشتاء واشتد الأمر على المسلمين كون المدينة بحرية وصعوبة القتال فيها[84] . أما السطان صلاح الدين وجماعة من أخيار أمرائه مثل ضياء الدين عيسى، وحسام الدين طحان، وعز الدين جرديك كان رأيهم يقوم على الاستمرار في محاصرة مدينة صور[85]، وفي نفس الوقت لم يكن السلطان صلاح الدين يريد ارغام قواته على الاستمرار في محاصرتها وذلك لأن حصار المدينة قد طال

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a152

دون الوصول إلى نتيجة، ووقع بعض المسلمين في اسر الصليبيين وبدأ علامات الضعف والتعب تظهر على الجنود بسبب ذلك وكان للعامل الجغرافي الأثر الأكبر مع دخول فصل الشتاء واشتداد البرد ونقل المعدات إلى صيدا وبيروت، وأحرق البعض منها، وعاد إلى عكا[86].

**8- حصار عكا سنة (587هـ/1191م).**

كان لمدينة عكا أهمية تجارية لدى الصليبيين لأنها كانت تعتبر من أكبر الأسواق التجارية في البحر المتوسط فضلاً عن أهميتها الاستراتيجية الكبيرة، بسبب الموقع الجغرافي الذي كانت تميز به، لأنها كانت تتوسط الشريط الساحلي الذي تمتد عليه الكثير من المدن، وتمد تلك المدن بما تحتاجه من الأسلحة والمؤن وغيرها[87] . وأدرك المسلمون أهمية هذه المدينة لدى الصليبيين، لذلك رأى السلطان صلاح الدين ضرورة الاستيلاء عليها لقطع طرق الإمدادت والمساعدات الأوربية لهم من هذا الميناء، والدليل على ذلك عندما تمكن السلطان صلاح الدين من استرداد بيت المقدس سنة (583هـ/1187م)، قام بتحصينها وترميم أسوارها وتشييد أبراجها تحسباً من هجوم الصليبيين[88] . توجه الصليبيين إلى عكا وحاصروها وقدم ملك الألمان بما يقارب بمئة ألف مقاتل، وبنوا ثلاثة أبراج حولها، وزودها بالمقاتلين والأسلحة والمؤون، فعاد السلطان صلاح الدين من الخروبة من أجل مواجهة الصليبيين ورفع الحصار عن عكا[89] . واشتد الحصار على أهل عكا، واستمر القتال بين المسلمين والصليبيين الذين هجموا على المسلمين فاضطر المسلمين إلى ترك خنادقهم، وبدأ القتال يشتد بين الطرفين وقتل الصليبيين أعداد كثيرة، واضطر السلطان صلاح الدين إلى ترك القتال لمدة معينة بسبب مرض أصابه[90] . وأما الصليبيين فإنهم استمروا في قتال المسلمين في عكا، ونصبوا المناجيق حولها، ولما رأى السلطان صلاح الدين ذلك، نزل لمواجهتهم واقترب منهم، واشتد القتال بينهم مرة أخرى، ووصل المساعدات للصليبيين من ملك الانكتار بمراكب كبيرة مزودة بالرجال والأموال وغيرها[91]، وسمع السلطان صلاح الدين بذلك فأمر بتحضير مركباً العسكرية مزودة بالرجال والأسلحة والمؤون من بيروت، وكان عدد المقاتلين فيها سبع مائة مقاتل، والتقوا بملك الانكتار في البحر وتقاتل الطرفين، وعندما اشتد القتال على المسلمين نزل مقدمها يعقوب الحلبي، مقدم الجندارية[92] ، وكان يعرف بغلام ابن شقتين، واستطاع أن يخرق المركب من الأسفل لكي لا يستولي عليه الصليبيين، فغرق جميع من كان بها[93] واستمر الحصار على عكا، وكان الصليبيين قد أحاطوا بها من البحر إلى البحر، وحفروا الخنادق، ولم يستطيع السلطان صلاح الدين الوصول إليها[94] ، واعتبر حصار عكا الأطول امداً في الحروب الصليبية، لأنه مضى على الجيوش الإسلامية والسكان المحاصرين سنتين وهم يعانون من شدة الحصار والقتال[95] . ولما رأى أمير عكا سيف الدين المشطوب[96]، أن سقوط المدينة أصبح قريباً، وبدأ السكان يعانون من قلة المؤن، خرج مع عدد من الأمراء المسلمين، والتقى بملك فرنسا، وبدأت المفاوضات بين الطرفين على أن يسلم المسلمين البلاد، ويطلق سراح المسلمين المحاصرين فيها[97]، لكن ملك فرنسا لم يوافق على ذلك[98] ، واشتد الخوف على المسلمين المحاصرين في المدينة، فقام جماعة منهم مثل عز الدين الأسدي، وابن عز الدين جاولي، وسنقر الارجائي[99]، فأخذوا بركوساً واستطاعوا الخروج منها واستطاعوا الوصول إلى جيش المسلمين، فتغيب كل من عز الدين وسقر خوفاً من السلطان، وأما ابن جاولي، فقبض عليه، وألقي في السجن[100] ، وهرب أيضاً عبد القاهر الحلبي نقيب الجاندارية[101]، فشفع له على أن يضمن لنفسه العودة، فعاد وأسر واستطاع السلطان أن يطلق سراحه مقابل ثمانمئة دينار[102] .

أرسل الصليبيين إلى السلطان صلاح الدين في تسليم عكا، فاستجاب لذلك بشرط أن يؤمنوا سكان مدينة عكا، بالمقابل يطلق سراح الأسرى الصليبيين الذين عند المسلمين بعدد سكان مدينة عكا المحاصرين، ويعطيهم الصليب الذي أخذه في معركة حطين، فلم يقتنعوا بذلك[103]. فطلبه السلطان من أهل عكا أن يخرجوا منها ويسيروا في البحر، وطلب منهم مواجهة الصليبيين وقتالهم، ووعدهم بأن يتقدم إليهم، ولكن سكان عكا أصبحوا عاجزين عن المواجهة بسبب طول فترة الحصار، وسار الصليبيين إليهم ورفعوا الأعلام عليها، فأيقن المسلمين سقوطها[104] ، ولما رأى سيف الدين المشطوب، بأن السلطان صلاح الدين لا يستطيع أن يفعل شيئاً، خرج إلى الصليبيين وقرر تسليم المدينة، وخرج من فيها من الناس بأموالهم، وسلم إليهم مائتي ألف دينار، وخمسمائة أسير، وأعاد لهم صليب الصلبوت، وأربعة عشر ألف دينار للمركيس، فأجابهم الصليبيين على ذلك[105] . ووقع الخلاف في كيفية التسليم، فقال السلطان صلاح الدين: ((أسلمه إليكم على أن تطلقوا جميع أصحابنا، وتأخذوا بباقي المال قوماً رهائن، فأبوا إلا أخذ الجميع بسرعة ويسلموا ويحلفون للمسلمين على تسليم من عندهم))، فقيل لهم: ((تضمنكم الداوية))، فلم يضمنوا فتحير السلطان وقال: ((متى سلمنا إليهم من غير احتياط الشرط كان على الإسلام غين وعار، فلو ابقنا بخلاص أصحابنا سمحنا لهم في الحال بصليب الصلبوت والأسارى والمال، ووقف الأمر إلى أن مضى الأجل))[106]. خرج الصليبيين بالفرسان والرجالة، والتقوا بالمسلمين وحملوا

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a152

عليهم[107]، وارتكب ريتشارد الملك الإنكليزي مذبحة بحق الاسرى المسلمين، وأمر بقتل ثلاثة ألف أسير أما الباقين فقد تم استخدامهم في مجال السخرة[108] ولما رأى السلطان صلاح الدين هذا التصرف من الصليبيين تصرف بالأموال التي جميعها وارجع الأسرى والصليبين إلى دمشق[109] . سقطت عكا في أيدي الصليبيين سنة (587هـ/1191م) وكان من بين الأسرى الأمير بهاء الدين قراقوش، وسيف الدين علي المشطوب، وابن باريك وغيرهم من الأمراء المشهورين[110]، وتم إطلاق سراح سيف الدين المشطوب سنة (588هـ/1192م) بعد أن دفع فديته البالغة خمسين ألف دينار، وأعطاه السطان أكثر ممن دفع عن نفسه، وأعطاه نابلس، وقراقوش تفاوض على اطلاق سراحه مقابل مدينة[111]، أما ابن باريك لم تذكر المصادر شيئا عنه؟

**9- الصلح بين الملك العادل وبين الصليبيين سنة (601هـ/1204م).**

في هذه السنة تم عقد صلح بين الملك العادل (595-615هـ/1199-1218م)، وبين الصليبيين[112]، وبموجب هذا الصلح تنازل الملك العادل لهم عن يافا، وتنازل عن جميع المناصفات التي كانت للمسلمين في صيدا والرملة وصفد والناصرة وأعطى العساكر دستوراً، وأقام هو بدار الوزارة[113]. ولم يلتزم فرسان الاسبتارية[114] بهذا الصلح الذي عقد بين المسلمين والصليبيين، وكان مقتصراً على مملكة بيت المقدس الصليبية[115]، بعد أن هجموا على مدينة حماه ووصلوا إلى الرقيطا[116] وقتلوا من المسلمين أعداد كثيرة، ووصلوا إلى باب حماه، فخرج إليهم أهلها، قتل منهم الكثير، ومن بقي منهم عادوا إلى حماه، فازدحموا عند الباب، فمات منهم أعداد كثيرة ورمى بعضهم أنفسهم في الخندق[117]، وسبوا النساء[118]، وحصلوا على الكثير من الغنائم[119]، وأسروا الفقيه شهاب الدين ابن البلاعي وكان فقيهاً وشجاعاً[120]، وتولى أمير حماه سلمية، وقاتل الصليبيين واستطاع أن يأسر فارساً منهم، لكنه هرب منه وعاد إلى حماه[121] . ولم يستطيع المنصور أمير حماه (587-617هـ/1199-1220م) أن يفعل شيئاً فطلب المساعدة من الملك المعظم يحيى بن الملك العادل (615-620هـ/1218-1227م)، أمير دمشق[122]، وقام بدوره بإرسال الجيوش لمساعدته لك لم يحدث أي اصطدام بين الطرفين لأن المنصور أمير حماه عقد مفاوضات مع الصليبيين لوقف القتال[123]. ولكن الصليبيون لم يلتزموا بهذه المفاوضات فأغاروا على حمص وقتلوا وأسروا المسلمين، لأنهم غيروا هذه الهدنة التي عقدت بين المسلمين والصليبيين والتي تخص مملكة حماه فقط، واستطاع الملك المجاهد أسد الدين أمير حمص بأن يهاجم الصليبيين ووصل إلى حصن الأكراد سنة (602هـ/1205م) التابع للاسبتارية، وحصل على الكثير من الغنائم[124] ، وقتل من المسلمين أعداد كبيرة[125].

**10- معركة حمص سنة (603هـ/1207م).**

تواصلت اعتداءات الصليبيين، الذين تمركزوا وسيطروا على حصن الأكراد[126]، وطرابلس[127]، وحمص[128]، في سنة 603هـ/1207م[129]، وكانت الحملة بقيادة الفرسان الاسبتارية، بعد أن حصلوا على مساعدات عسكرية في عكار، وقبرص[130] وتواصلت هجماتهم على المدينة إلى سنة (604هـ/1208م)، واستطاعوا الوصول إلى اسوار المدينة، وحاصروها[131]، ولم يستطيع أميرها أسد الدين شيركوه[132] ، أن يواجه هذه القوة فطلب المساعدة من الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين، وغيره من الملوك والأمراء في بلاد الشام، ولم يستجيب أحداً لطلبه سوى الملك الظاهر غازي وأرسل إليه قوات عسكرية[133] بقيادة يوسف بن حطلخ الحلبي[134] ووقعت المعركة بين الطرفين، وانهزم المسلمين أمام الصليبيين، وأسر من المسلمين الأمير الصمصام بن العلائي، وخادمه صاحب مصر[135] ولم تذكر لنا المصادر العربية الإسلامية أي معلومات عن مصير هذان الأميران مما أفقد أهمية هؤلاء لدى المسلمين.

**الخاتمة**

من المعروف أن نتيجة المواجهات العسكرية خسائر بشرية ومادية، والمسلم به أن الخسائر البشرية هم القتلى والأسرى، فشكلت مشكلة الأسرى أهم المحاور التفاوضية بعد انتهاء العمليات العسكرية، وكان الأسر عامل مشترك بين كلا طرفي النزاع العسكري في بلاد الشام وخاصة مع وجود تنوع في مصادر القوة الإسلامية والقرار السياسي فضلاً عن النشاط العسكري. وكان نتيجة هذه الحروب وقوع البعض من الأمراء المسلمين في الأسر وما آل إليه حالهم عند الصليبيين أما الفداء أو القتل أو غموض لم يتعرض له المؤرخون في تلك الفترة، على العكس أن أغلب المصادر العربي الإسلامية كانت قد تغنت بأسر كبار القادة الصليبيين وكيفية فدائهم. وفي النهاية نلاحظ أن الأسرى كانوا من الأمراء المسلمين أي لم يقع أي من القادة المسلمين في أسر الصليبيين طوال فترة الصراع بينهم على الرغم من وجودهم الدائم في أرض المعركة، وهذا يبين بأنهم كانوا على معرفة ودراسة بطبيعة المنطقة والمكان الذي دارت عليه المعارك وبأنهم على معرفة بكافة تحركات الصليبيين ويدل هذا على الخبرة التي كانوا يتمتعون بها.

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a152

## الهوامش

(1)رضوان بن تتش: هو الملك رضوان بن السلطان تتش بن السلطان ألب ارسلان السلجوقي تملك حلب بعد أبيه وخطب له بدمشق واستقل بحلب وأخذت الصليبيين منه انطاكية وكان ذميم السيرة في الباطنية وعمل لهم دار دعوة بحلب وكان يميل إلى المصريين. للمزيد ينظر: الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ- 1374م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 2008م)، 315/19.

(2) ابن العديم، كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله (ت660هـ-1261م)، زبده الحلب من تاريخ حلب، وضع حواشيه خليل المنصور، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1996م)، ص245؛ سور مايان، اردافازد (ت1925-1940)، تاريخ حلب، (تحقيق: الكسندر كشيشيان)، (بيروت، دار النهج، 2003م)، 605/2.

(3) سورمايان، تاريخ حلب، 605/20.

(4) رنسيمان، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، تحقيق: السيد الباز العريني، (بيروت، دار الثقافة، د.ت)، ج2، ص195، سورمايان، تاريخ حلب، ص605.

(5) ابن الاثير، ضياء الدين أبا الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: 630هـ/1232م)،الكامل في التاريخ، تحقيق: علي شيزري، (بيروت، د.د، 2004)، 330/9؛ ابن العديم، زبده الحلب، ص335.

(6) تل باشر، قلعة حصينة وكوره واسعة في شمال حلب، الحموي، شهاب الدين بن عبد الله بن ياقوت (ت:626هـ/1228م)، معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، 1993م)، 40/2.

(7) اعزاز: حصن مشهور يقع شمال غرب حلب، أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود، (ت:732هـ/1321م)، تقويم البلدان، باعتناء رينود والبارون مان كوكين ديسلان، (باريس، دار الطباعة السلطانية، 1840م)، ص231-232.

(8) أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود، (ت:732هـ/1321م)، المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديب، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م)، ج2، ص92؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، (ت 749هـ/1348م)، تاريخ ابن الوردي، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1996م)، 49/2.

(9) السلاح دار، لقب يطلق على الذي يحمل سلاح السلطان والأمير ويتولى السلاح أمر السلاح خاناه وما هو من توابع ذلك: وهو مركب من لفظين: أحدهما عربي وهو السلاح، والثاني فارسي وهو دار ومعناه ممسك السلاح ويكون المعنى ((مسك السلاح)) للمزيد ينظر: القلقشندي، أحمد بن علي (ت821هـ-1418م)، صبح الاعشى في صناعة الانشى، شرح وعلق عليه نبيل خالد الخطيب، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1987م)، 434/5.

(10) ابن الاثير، ضياء الدين أبا الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: 630هـ/1232م)، التاريخ الباهر، الدولة الأتابكية، تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات، (القاهرة، دار الكتب الحديثة، 1963م)، ص101.

(11) قونية: من أعظم مدن الاسلام بالروم، الحموي، معجم البلدان، 415/4.

(12) وبطبيعة الحال لم تذكر لنا المصادر التاريخية حال سلاح دار نور الدين هذا بالرغم من أنها تحدثت عن أسر جوسلين في هذه السنة للمزيد ينظر: ابن الاثير، الكامل، 330/9 في حين يوحي نص ابن العبري أنه ارسل مع سلاح نوري الدين متولي الاسلحة وسلاح داره ينظر ابن العبري، غريغورس الملطي، تاريخ مختصر الدول، (بيروت، المطبعة الكاثوليكية، د.ت)، ص207

(13) الظافر بالله: هو أبو المنصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد العلوي، صاحب مصر ولد سنة 527هـ وقتل سنة 549هـ وكانت فترة حكمه أربع سنوات وسبعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً، الازدي؛ ابن ظافر (ت613هـ/1216م)، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: علي عمر، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2001م)، ط1، ص175؛ ابن الاثير، الكامل، 352/9.

(14) ابن الاثير، الكامل، 352/9؛ أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي (ت665هـ/1226م)، الروضتين في اخبار الدولتين، وضع حواشيه وعلق عليه إبراهيم شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م)، ط، 278/1؛ ابي الفداء، المختصر، 99/2.

(15) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت: 845هـ/1441م)، اتعاظ الحنفة بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد حلمي محمد أحمد، (القاهرة، 1973م)، 208/3.

(16) العادل بن السلار: علي بن السلار الكردي المصري وزير الظافر تولى الوزارة في القاهرة كان سنياً شافعياً شجاعاً وكان زوج لأم عباس وقتله نصر بن عباس سنة 548هـ، للمزيد ينظر: الحنبلي، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن محمد بن العماد (ت1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م)، 319/4؛ ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ/1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر، 1977م)، 416/3.

(17) أبو الفداء، المختصر، 2/ 99.

(18) ابن القلانسي، أبي يعلى حمزة (ت: 555هـ/1160م)، ذيل تاريخ دمشق، (بيروت، مطبعة الآباء اليسوعية، 1908م)، ص329.

(19) رنيسمان، تاريخ الحروب، 590/2.

(20) ابن القلانسي، ذيل، ص330.

(21) بن منقذ، مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد الكناني، الاعتبار، حرره: فيليب حتي، (الولايات المتحدة، مطبعة جامعة يرنستون، 1981م)، ص27.

(22) طلائع بن زريك: أبو الغارات طلائع بن زريك الملقب الملك الصالح وزير مصر وكان والياً بمنية بني خصيب من أعمال مصر (495هـ - ت556هـ)، ابن خلكان، وفيات الاعيان، 265/2-528.

(23) ابن القلانسي، الذيل، ص95؛ابن منقذ، الاعتبار، ص30-31.

(24) المقريزي، اتعاظ الحنفا، 220/3.

(25) الحنبلي، شذرات الذهب، مج4، ص223.

(26) الصوري، وليم (ت: 581هـ/1185م)، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: حسن حبشي، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1992م)، 400/3.

(27) فرسان الداوية: أطلق هذا الاسم على جمعية فرسان المعبد التي تأسست سنة 513هـ/1119م، لحماية طريق الحجاج النصارى بين يافا وبيت المقدس، وتحولت هذه الجمعية فيما بعد إلى هيئة حربية دينية، وكان لهم دور في تاريخ الإمارات الصليبية بالشام، للمزيد ينظر: المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م) السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه وضع حواشيه محمد مصطفى زياده، (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1934م)، ج1، ق1، ص68.

(28) الصوري، الحروب الصليبية400/3.

(29) رنيسمان، تاريخ الحروب، 591/2.

(30) المقريزي، اتعاظ الحنفا، 220/3-221.

(31) رنيسمان، تاريخ الحروب، 620/2.

(32) عكا: بلد على ساحل بحر الشام واعمال الأردن، الحمودي، معجم البلدان707/3.

(33) أسد الدين شيركوه، هو أبو الحارث شيركو، بن شاذي بن مروان الملقب بالملك المنصور أسد الدين عم صلاح الدين (ت564هـ/1169م)، ابن خلكان، وفيات الاعيان، 479/2-480.

(34) العيني، بدر الدين محمود (ت855هـ/1451م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمود رزق محمود، (القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 2010م)ط1، 34/1.

(35) ابن شداد، بهاء الدين (ت632هـ/1134م)، النوار السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، (مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964م)ط1، ص42؛ العيني، عقد الجمان، 34/1.

(36) العيني، عقد الجمان، ج1، ص34؛ الحشاش، عبد الكريم، الملك، الملك العادل الشهيد نور الدين محمود، (دمشق، دار التكوين، 2008م)، ص94.

(37) الكرك: اسم القلعة حصينة في أطراف الشام من نواحي البلقاء، ياقوت، معجم البلدان، 251/4.

(38) بيسان: مدينة بالأردن بالغور الشمالي وهي بين حوران وفلسطين، ياقوت، معجم البلدان، 257/1.

(39) العيني، عقد الجمان، 34/1.

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a152

(40) رنيسان، تاريخ الحروب، 625/2-626.

(41) دمياط: مدينة قديمة تقع بين تنيس والقاهرة على زاوية بين بحر الروم والنيل وكانت تعد من ثغور الاسلام، ياقوت، معجم البلدان، 472/2-473.

(42) أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي (ت665هـ/1126م)، عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: أحمد البيومي، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1992م، 297/1، العيني، عقد الجمان، 34/1.

(43) رنيسان، تاريخ الحروب، 627/2-628.

(44) أبو شامة، عيون الروضتين، 297/1.

(45) رنيسان، تاريخ الحروب، 628/2.

(46) أبو شامة، الروضتين، 92/1؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 152/7.

(47) عين الجر: بين بعلبك ودمشق من أعمال بعلبك، ياقوت، معجم البلدان، 177/4.

(48) ابن الاثير، الكامل، 48/10.

(49) بلبيس: مدينة بينها وبين مصر عشرة فراسخ على طريق الشام، معجم البلدان، 479/1.

(50) دعكور، عرب حسين، تاريخ الفاطميين والزنكيين والايوبيين والمماليك وحضاراتهم، (بيروت، دار النهضة العربية، 2011م)، ط1، ص166.

(51) عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين وتقع على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، ياقوت، معجم البلدان، 122/4

(52)ابن الاثير، الكامل، ج10، ص48؛ أبو شامة، الروضتين، 304/2.

(53) عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1997)، ط7، 596/2.

(54) أبو شامة، الروضتين، 304/2.

(55) نوري، دريد عبد القادر، سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة، (570-589هـ/1174م)، (بغداد، مطبعة الارشاد، 1976)، ص270.

(56) تل الصافية: حصن من أعمال فلسطين قرب بيت جبرين من نواحي الرملة، ياقوت، معجم البلدان، 122/4.

(57) الغامدي، عبد الله سعيد محمد، صلاح الدين والصليبيون، (مكة المكرمة، الفيصلية، 1985م)، ص158.

(58) الاتابكي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغزي البردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (813، 874)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت)، 24/6.

(59) العمري، عبد العزيز علي إبراهيم، الفتوح الإسلامية عبر العصور، (الرياض، دار اشبيلية، 1997م)، ص270.

(60) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت:732هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م)، 262/28.

(61) ابن واصل، جمال الدين بن سالم، (ت: 697هـ/1298م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة، مطبوعات إحياء التراث العربي، د.ت)، 60/2.

(62) عيسى الهكاري: أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن القاسم ابن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويقال له الهكاري الملقب بضياء الدين أحد الأمراء الصلاحية وعندما تولى صلاح الدين الوزارة في مصر اعتمد عليه كثيراً (ت سنة 585هـ)، ابن خلكان وفيات الأعيان، 497/3.

(63) أبو شامة، الروضتين، 305/2.

(64) ابن واصل، مفرج الكروب، 61/2.

(65) ابن واصل، مفرج الكروب، 61/2.

(66) الحنبلي، شذرات الذهب، 428/4.

(67)إبراهيم، سازان حسين، الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي (534-587هـ/1139-1191م)، رسالة ماجستير، 1994م، ص92.

(68) العمري، الفتوح، ص27.

(69) الغامدي، صلاح الدين، ص158.

(70) ابن الاثير، الكامل، ج10، ص49.

(71) صور: مدينة مشهورة تطل على بحر الشام وتحيط بها البحر من ثلاث جهات، ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص433.

(72) الاصفهاني، الفتح القسي، ص85.

(73) ابن واصل، مفرج الكروب، 242/2.

(74) رنيسان، تاريخ الحروب، 762/2.

(75) المركيس: كنراد بن ماركيز مونتيفرات الشيخ، وشقيق أول زوج للملكة سيبلا وصل صور بعد عشرة أيام في معركة حطين، رنيسان، تاريخ الحروب، 762/2.

(76) النويري، نهاية الأرب، 271/28.

(77) دعكور، تاريخ الفاطميين، ص187.

(78) النويري، نهاية الارب، 172/28.

(79) دعكور، عرب، الدولة الأيوبية تاريخها السياسي والحضاري، (بيروت، دار المواسم، 2006م)، ص133.

(80) النويري، نهاية الارب، 172/28.

(81) الجروخ: جمع الجرخ وهي آلة حربية شبيهة بالمنجنيق ترمي السهام والنفط والحجارة، ولكنها أخف منها، حسين، محسن محمد، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين (أربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، 2011م)، ص282.

(82) الزنبوركات: نوع من السهام في سمك الابهام، وفي طول الذراع، وله أربع أوجه وطرفه من حديد وهو مريش ليكون أكثر ثباتاً عند انطلاقه، وإصابته بالغة، قد تخترق في رمية واحدة جسمي رجلين وقف أحدهما خلف الآخر، وقد يصيب كذلك أحجار الأسوار، حسين، االجيش الأيوبي، ص284.

(83) البنداري، الفتح بن علي، (ت: 642هـ/1244م)، سنا البرق الشامي (وهو اختصار لكتاب البرق الشامي للعماد الاصفهاني)، تحقيق: فتحية البنداري، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1979م)، ص319.

(84) البنداري، سنا البرق، ص319.

(85) دحلان، الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، (بيروت، دار صادر، 1997م)، ج1، ص468.

(86) دعكور، تاريخ الفاطميين، ص188؛ ابن واصل، مفرج الكروب، 245/2-246.

(87) دعكور، عرب، الدولة الأيوبية، (بيروت، دار المواسم، 2006م)، ص134.

(88) ابن واصل، مفرج الكرووب، 245/2-246؛ دعكور، الدولة الأيوبية، ص134-135.

(89) دعكور، الدولة الأيوبية، ص135.

(90) الغامدي، صلاح الدين، ص248.

(91) الغامدي، صلاح الدين، ص248.

(92) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، 100/2.

(93) ابن الاثير، الكامل، 164/10؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، 100/2.

(94) ابن الاثير، الكامل، 164/10.

(95) ابن الاثير، الكامل، 164/10.

(96) أبي الفداء، المختصر، 165/2.

(97) ارمسترونغ، كارين، الحرب المقدسة، تحقيق: سامي الكعكي، (بيروت، دار الكتاب العربي، 2005م)، ص327.

(98) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، 101/2.

(99) ابن الوردي، تاريخ، 101/2، عبد الحكيم، منصور، صلاح الدين، المنقذ المنتظر، (القاهرة، دار الكتاب العربي، ط1، 2008م، ص259.

(100) بركوس: وجمعها براكيس: نوع من السفن التي كانت تستعمل في الحروب بين الشرق والغرب في مياه البحر الأبيض المتوسط في العصور الوسطى وهي أصغر حجماً من البطسة، ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات، تاريخ ابن الفرات، عني بتحرير نصه

وشرحه حسن محمد الشماع، (البصرة، دار الطباعة الحديثة، 1969م) مج4، ج2، هامش57، ص17.

(101) الهاشمي، عبد المنعم، موسوعة تاريخ العرب، (بيروت، دار الهلال، 2006م)، ص259.

(102) السجن: وتعد هذه التسمية التي تعرف بالزردخانة كلمة فارسية مركبة من (زرد) اي سلسلة و (خانه) اي مسكن ومكان وتعني الكلمة مركبة السجن، المحقق، ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج4، ج2، هامش59، ص17.

(103) الجاندارية: فئة من المماليك المختصين بالسلطان أو الامير وهو تركيب من كلمتين جان بمعنى سلاح، ودار بمعنى ممسك وأمير جاندار السلطان هو الذي يستأذن في دخول الامراء عن السلطان للخدمة، ويدخل أمامهم الديوان، القلقشندي، صبح الاعشى، 2/4.

(104) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، 17/2.

(105) ابن الاثير، الكامل، 165/10؛ عبد الحكيم، صلاح الدين، ص259.

(106) عبد الحكيم، صلاح الدين، ص259؛ الهاشمي، موسوعة تاريخ العرب، ص209.

(107) ابن القلانسي، ذيل، ص641؛ ابن الاثير، الكامل، 166/10.

(108) الحنبلي، ابو اليمن القاضي مجير الدين، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل (ت: 927)، (د.د، د.ت)، 377/1.

(109) ابن الاثير، الكامل، 167/10.

(110) الدوسكي، شفان ظاهر عبد الله، الملك، فضل علي بن صلاح الدين الايوبي، (رسالة ماجستير، 2004م)، ص69.

(111) عبد الحكيم، صلاح الدين، ص261.

(112) الاصفهاني، أبو عبد الله عماد الدين محمد بن صفي الدين الكاتب (ت: 597هـ/1200م)، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد علي الطعاني، (الأردن، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، 2003م)، ص431-432.

(113) شوفيل، ج، صلاح الدين بطل الاسلام، (ترجمة جورج ابي صالح)، (بيروت، دار الاميرة، د.ت)، ص423، عبد الحكيم، صلاح الدين، ص269.

(114) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج4، 20/2.

(115) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ص120.

(116) المقريزي، السلوك، ج1، ق1، ص164.

(117) فرسان الاستبارية: تسمية أطلقها المؤرخون المسلمون على جمعية فرسان الهستبالين (Hoospitalievd) التي تأسست سنة 493هـ/1099 بعد استيلاء الصليبيين على القدس وأسم هذه الطائفة (Blessed gevard) وكانت الدار يسكنها الرهبان وتتخذ مأوى للحجاج والمرض من المسلمين وتشبه هذه الطائفة فرسان المعبد التي عرفها العرب باسم الداوية وكان لهم دور خطير في الحروب الصليبية، ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج2، هامش 63، ص18-19.

(118) الغامدي، صلاح الدين والصليبيين، 212.

(119) الرقيطا: ضيعة على باب حماه قريبة من الباب الغربي، ابن واصل، مفرج الكروب، 163/3.

(120) الداوداري، أبي بكر بن عبد الله بن ايبك، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة، د.د، 1972م)، 155/7.

(121) علي، محمد كرد، خطط الشام، (1953-1876م)، (دمشق، مكتبة النوري، 1983)، 77-76/2.

(122) ابي الفداء، المختصر، 197/2.

(123)الدوداري، كنز الدرر، ص155-156.

(124) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، 23/2.

(125) أبي الفداء، المختصر، 197/2.

(126) المعظم عيسى بن العادل: شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب (ت624هـ) ابن خلكان، وفيات الاعيان، 235/2-236.

(127) أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي، (ت: 665هـ/1226م)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م)، 86/5.

(128) الغامدي، صلاح الدين والصليبيين، ص221.

(129) التكريتي، محمود ياسين أحمد، الايوبيون في شمال الشام الجزيرة، (د.م-د.ت)، ص267.

(130) حصن الاكراد: حصن منيع حصن على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب وهو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان بين بعلبك وحمص، ياقوت، معجم، 164/2.

(131) طرابلس: مدينة على طرف داخل في بحر الشام، بينها وبين بعلبك اربعة وخمسون ميلاً، وبينها وبين دمشق تسعون ميلاً، أبو الفداء، تقويم البلدان، 253.

(132) ابن الاثير، الكامل، 296/10.

(133) عاشور، الحركة الصليبية، 748/2.

(134) عاشور، الحركة الصليبية، 748/2.

(135) دحلان، الفتوحات، ص7.

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a152